وبيضاء لا تنحاش منا وأمها إذا ما رأتنا زيل منا زويلها وقوله إربة أربتها أي حيلة احتلتها .

وأصل الإرب الدهاء والنكر .

يقال فلان ذو إرب أي ذو دهاء والإرب أيضا العقل وهو الإربة .

ومن هذا قوله غير أولي الإربة من الرجال أي غير ذوي العقل يريد الذين لم تستحكم عقولهم وقد يفسر أيضا غير ذي الحاجة .

والإرب أيضا العضو والأرب مفتوحة الألف والراء الحاجة والوطر .

فأما قول عمر بن الخطاب للحارث بن أوس أربت من يديك فقد ذكره أبو عبيد في كتابه وفسره فقال معناه سقطت آرابك من اليدين خاصة وكذلك قاله ابن قتيبة .

وفيه قولان آخران قال أبو حاتم معناه شلت يداه .

وقال عبد الرحمن بن أخي الأصمعي معناه أن يسأل الناس بهما كأنه يذهب إلى معنى الاحتيال والتكسب بهما فيكون مرجعه على هذا التأويل إلى الإرب الذي هو الدهاء على ما ذكرته لك أولا .

وقوله فتشايره الناس أي اشتهروه بأبصارهم وأصله من الشارة وهي الهيئة واللباس الحسن